مرض الصرع... بين مفاهيم الجهل وتفسيرات الخرافة

٣٠٪ من الحالات أسبابها عضوية و٧٠٪ وراثية

تحقيق/ فيصل علي

بينما كنت مستقلاً الباص في أحد شوارع العاصمة صنعاء إذ بأحد الركاب يصيح ويتشنج، فيقوم الركاب من حوله ويقول أحدهم اهربوا هذا راكبه جني، والمريض يزداد تشنجاً مما زاد من نفور الركاب من حوله، اقترح أحدهم أن ينزل المريض ويُطرح أرضا ، وآخر يقترح بأن نذهب به الى المستشفى، ونزل الآخر واشترى ماءً ورشه على المريض..

تحمل هذه القضية حقيقة بعداً إنسانياً عن هؤلاء المرضى وما يعانونه داخل المجتمع، فالاعتقاد الخاطئ يجعل منهم مرضى بهم مس شيطاني فكيف يستطيع مصاب أن يتأقلم مع الناس، وهم يرون أن الجن قد سكنوا في جسده، ونسجل هنا تساؤل: من الذي زرع في عقولهم هذه الخرافة، وكيف لم نستطع الى الآن أن نتخلص من مثل هكذا ترهات، ومن الطبيعي أن نسأل ماهو هذا المرض؟ وما أسبابه؟ وماعلاجه؟ وهل يمكن أن يشفى منه المريض؟ وهل الطب الحديث استطاع أن يوقف هذا المرض عند حده؟ وماذا على من يكون بقرب المريض؟ وماهي الاسعافات الأولية الواجب اتخاذها؟ وهل يستطيع المصاب بهذا المرض أن يزاول الأعمال المختلفة؟ وهل يمكن المصاب بهذا المرض أن يعيش بشكل طبيعي وأن يتزوج ويخلف مثل بقية الناس؟

١٪ من السكان يصاب بالمرض و٥٪ معرضون للاصابة خلال فترة الحياة.

يتفق طبيبان هما الدكتور/عارف عبدالله- أخصائي جراحة المخ والأعصاب في مستشفى الثورة العام بأمانة العاصمة مع الدكتور/عارف صويلح- أمراض نفسية وعصبية في مستشفى الجمهورية بأمانة العاصمة على أن الصرع مرض لا علاقة للجن به ولكن الخرافات والمشعوذين يعتقدون أن الجن هم سبب بلاء الإنسان وإذا ذكر المرض أمامهم فإنهم يتعوذون من الشيطان وفي الحقيقة أن الصرع لايختلف عن الأمراض العضوية الأخرى، فهو يحدث لأنه يوجد سبب ما في الدماغ يسبب حالة التشنج لفترة قصيرة كما يقول الدكتور/عارف عبدالله أن أسبابه عضوية مثل الأمراض الأخرى ونستطيع التوصل الى بعض أسباب المرض باستخدام التحاليل المعملية وأجهزة الفحص الحديثة مثل رسم المخ والأشعة المقطعية والرنين المغناطيسي وهناك بعض الأسباب التي لم تعرف حالياً وسوف يتوصل الباحثون اليها في المستقبل بإذن الله، فالصرع مرض مثل الأمراض العضوية الأخرى.

النوبة المفاجئة

ويُعرف الأطباء مرض الصرع بأنه مجموعة اضطرابات أو اعتلالات وليس مرضاً أو داءً مفرداً يتميز بنوبات متكررة من التغير والاختلال الى وظيفة الدماغ يتصاحب مع انبعاث مفاجئ وشديد متزامن للأعصاب الدماغية المخية، هذه الاختلالات تختلف من حالة إلى أخرى ومن مريض إلى آخر، فقد تكون على شكل فقد اتصال بالمحيط لفترة قصيرة جداً، أو على شكل فقد الوعي لفترة طويلة مع تحريك الأطراف وفقدان السيطرة على العاصرات المنظمة لحاجة الإنسان، والتي تؤدي الى التبول والتغوط اللاإرادي وقت النوبة.

وكلمة صرع في المصطلح الطبي تعني «Epilepsy» والتي أتت من الكلمة الإغريقية «Epilepsia» والتي تعني الانتزاع أو الخطف أو النوبة المفاجئة، وأول حالة وصفت قبل حوالي ٥٠٠-٧٠٠ ق.م وقد وجدت حجر في «متحف بابليون» تحتوي على شرح ملاحظات عن الصرع وأنواع الصرع والأشياء المحفزة له، والأعراض المترتبة، وقد وجد أن من الـ ٤٠ حجرة المعثور عليها والتي تصف الأمراض وجدت ٤ أو ٥ أحجار تصف الصرع، وهذا يدل قطعاً على اهتمام الأطباء والعامة بهذا الاعتلال منذ الأزل وقد أعطي هذا الاعتلال عدة أسماء طبقاً لتطور النظريات حول أسبابه كما أكد على ذلك أطباء وباحثون في تاريخ هذا المرض فقد عُرف قديماً «بالمرض المقدس» وقد ظن قدماء الإغريق أن الصرع ظاهرة خارقة «مقدسة» طبقاً لاعتقادهم بأن الإله وحده هو الذي يستطيع أن يلقي بالناس أرضاً وهو وحده القادر على انتزاع حواسهم وصرعهم ومن ثم هو وحده القادر على إعادتهم ثانية الى الحياة وبدون آثار مترتبة ظاهرياً، لكن العالم أبوقراط «٤٥٠ قبل الميلاد» كان له رأي معاكس يقول فيه : «هناك أسباب طبيعية الى حد ما» وهو أول من كشف أن أصل العلة في الدماغ.

أنواع الصرع

وفي العهد القديم ظهرت ثلاثة نظريات حول أسباب الصرع الأولى تقول: إن السبب هو الكحول والخمر أو الشيطان، ولكنها دحضت لأن الصرع قد يصيب صغار السن ممن لايعرف الخمر، والنظرية الثانية عزت السبب الى القمر ومن ثم سمي «مرض القمر» وقد كان السبب في نشوء هذه النظرية هو أن النوبة تحدث عند اكتمال القمر، وقد دحضت هذه النظرية بالمتابعة والمشاهدة حيث وجد أنه ليس لدورة القمر أية علاقة، والنظرية الثالثة تقول إن السبب هو مادة متكونة في الدم تشبه المادة البلغمية الناتجة عند السعال هذه المادة تتكون في الأوعية الدموية المغذية للدماغ، ومن ثم تؤدي الى افتقار الدماغ للأكسجين ومن ثم تؤدي الى الصرع، وقد ارتكزت هذه النظرية على الرأي القائل بأن الشرايين تحمل الهواء للدماغ فقط أما الدم فينقل عن طريق الأوردة «وهذه فكرة خاطئة» وقد شاهد واضعو هذه النظرية الرغوة والزبد الخارج من فم المريض فزاد تمسكهم بهذه النظرية، وكما أن بعض أنواع الصرع يبدأ بحركة أحد الأطراف ثم ينتشر الى بقية الأجزاء فقد ظنوا أن المادة البلغمية تكون في ذلك الطرف ومن ثم تنتشر الى الدماغ ولذا لجأوا الى العلاج ببتر الطرف البادئ بالحركة الصرعية، أما إذا كان المرض يعم الجسد بدون البدء بحركة الأطراف فقد ابتدعوا العلاج لهذه الحالة بعمل ثقوب في الجمجمة لشفط الدم.

ومن بعدها دخلت نظرية الصرع برأي آخر ألا وهو السبب الالتهابي والعدوى بالميكروبات والتسمم وكانوا يظنون بأن الصرع هو عبارة عن محاولة الجسم لطرد السبب مشبهين هذه بحالات الطرش التي تحدث عند تلوث الأكل وطرد المعدة له.

■ د.عارف المخلافي

■ د.عارف صويلح

وعبر السنوات والقرون حتى يومنا هذا وعلى الرغم من التمكن من التشخيص للصرع ومعرفة أسبابه إلا أنه لايوجد دواء وحيد وفعال لعلاج الصرع.

أما حديثاً فقد وجد أن الدماغ يحتوي على بلايين من الخلايا العصبية ووظيفة الأعصاب هي إرسال الإشارات العصبية التي بدورها تنتقل من خلية الى أخرى بمساعدة الناقل العصبي الكيميائي الذي يلعب دور الوسيط بين عصب وآخر حتى تصل الى منتهاها عبر الخلايا العصبية ومن ثم تؤدي الرسالة المناطة بها سواءً إشارات صادرة من العضو المتأثر، وبالتالي يحدث الهدف المنشود في حالة الصرع فقد وجد أن المادة المثبطة للتهيج العصبي والعاملة على تقليل انبعاث السيالات العصبية مثل «استيل كولين» جلوتامات اسبرتات والأحماض الأمنية وعليه فإن خلايا قشرة الدماغ للشخص المصاب بالصرع تمتلك خلايا «شديدة التزامن متكررة التحفز» متضمنة عدداً كبيراً من الخلايا العصبية كما أن الخلايا بداخلها تسجل ارتفاعاً سريعاً في الوظائف التحفزية للعمل.

أطوار المرض

الأطوار التي يمر بها الصرع يشرحها الدكتور/عارف المخلافي قائلاً: هناك خمسة أطوار للمرض هي:

أولاً: الطور السابق للمرض والذي يسبق النوبة بساعات أو أيام ويكون فيها المريض يشعر بحالة من عدم الراحة وعدم الاستقرار مع تعب وخمول.

ثانياً: طور التنبؤ والسبب هو الصرع الجزئي الذي يحدث علامات في عضو وتستمر ثواني أو بضع دقائق مثل الهلوسة في الرؤية أو النظر، شعور بوجع في أعلى البطن، أو حركة أحد الأطراف.

ثالثاً: طور التشنج ويتميز بتشنج العضلات وانثناء الساعد وبسط الأقدام وتشنج العضلات التنفسية مؤدية الى إحداث أصوات كالبكاء عند خروج النفس، مع ازرقاق الشفاه، وفقدان الوعي ولمدة «١٠-٣٠ ثانية».

رابعاً: طور الحركة السريعة ويتميز بقوة حركات عضلات الوجه والأطراف مع عض اللسان وارتخاء العضلات والتبول اللاإرادي ويستمر من «١-٥ دقائق».

خامساً: طور مابعد النوبة ويتميز بفقدان الوعي العميق مع ارتخاء العضلات «ويستمر لبضع دقائق، أو قد يمتد لعدة ساعات» صداع، اضطرابات الوعي، وخلط الأشياء، وجع في العضلات مع حركات لا إرادية، قد تكون أحياناً عدوانية.

عوامل حدوثه

يحدثنا الدكتور/عارف صويلح عن الأسباب المؤدية للصرع بأن ٣٠٪ من الأسباب هي أسباب عضوية نتيجة إصابات الرأس «حوادث طلق ناري» أو ورم دماغي التهاب سحايا وحمى شوكية، الجلطات والنزيف الدماغي تشوه الأوعية الدموية الدماغية، أكياس دماغية استسقاء دماغ، تقيحات دماغية العجز الكلوي أو الكبدي، نقص جلوكوز الدم أو الكالسيوم، و٧٠٪ ليس لها أسباب تساعد أو تؤدي الى حدوث نوبات، كالوراثة والتاريخ العائلي أيضاً.

وتحدثت الدكتورة سوسن سلطان محمد عبدالله ناجي- طبيبة بالمستشفى الجمهوري عن أسباب المرض بقولها: إنه يحدث من عدة جوانب أهمها إصابات الرأس مثل حدوث ارتجاج بالمخ «فقدان وقتي للوعي» وهو يعتبر إصابة بسيطة للرأس وتسبب زيادة في نسبة حدوث مرض الصرع، بينما تكون الاصابات الشديدة للرأس مع حدوث فقدان للوعي لمدد طويلة، وكذلك حدوث نزيف للمخ من الأسباب الرئيسية لاحتمال حدوث نوبات صرع، والتهابات المخ مثل الالتهاب السحائي والتهاب المخ أو حدوث خراج بالمخ، وحدوث سكتة مخية بجزء من المخ مما يسبب حدوث نقص في تدفق الدم لجزء من المخ أو حدوث نزيف بالمخ، وكذلك الإدمان قد تحدث نوبة صرعية في مرضى الإدمان إذا تعاطوا جرعات عالية من الكحوليات أو عند الأيام الأولى للتعاطي والتوقف المفاجئ عن شرب الكحول، أورام المخ قد تكون نوبة الصرع الأولى هي أول علامة من علامات حدوث ورم بالمخ، لذلك فإن عمل الأشعة المقطعية والفحوصات الأخرى هي جزء هام للمريض الذي يعاني من أول نوبة من الصرع في الكبر، وكذلك التخلف العقلي والاضطرابات التنكسية في الجهاز العصبي وهي تشمل مرض الزهيمر والتصلب المتناثر والشلل الرعاش، والعوامل الوراثية هناك بعض العائلات التي تتوارث مرض الصرع، ونسبة حدوث مرض الصرع تكون أعلى معدلاتها في سن الطفولة أو في سن الكبر، وكذلك تشنج الحمى أثناء الطفولة، والأطفال الذين يعانون من نوبات تشنج حمى أثناء الطفولة تكون نسبة حدوث مرض الصرع عندهم أكبر من الأطفال الآخرين.

النوم..!!

ويشير الدكتور/عارف عبدالله المخلافي الى أن هناك العديد من العوامل التي قد تؤدي الى حدوث نوبة صرع عند المصابين بهذا المرض وهي عدم النوم الجيد أو النوم القلق، والشد النفسي والتوتر والغضب، والإجهاد النفسي والعضلي والعمل المتواصل، والامتناع المفاجئ عن دواء الصرع الذي غالباً مايؤدي الى نوبات صرع شديدة، والضوء العالي الشديد والتركيز في الرؤية والتحديق القريب للتلفزيون أو الكمبيوتر ولفترات طويلة.

وأخيراً أسباب غير شائعة مثل الضوضاء والأصوات العالية، الاستحمام بماء حار، الموسيقى الصاخبة، كثرة القراءة والتركيز.

ويضيف الدكتور صويلح : إن على المرضى والمصابين بهذا المرض أن يعرضوا أنفسهم بأسرع وقت على طبيب اخصائي أعصاب لإجراء الفحوصات اللازمة وتقرير الدواء المناسب.

الدواء المناسب

ويؤكد الدكتور عارف عبدالله على أن الصرع من الأمراض التي تحتاج للتداوي بالعقاقير المضادة للتشنج، ويختارها الأخصائي بداية بما يتوافق مع سن المريض ووزنه ونوعه ذكر أم أنثى والمرحلة السنية والخصوبة، ومن ثم يبدأ العلاج بأحد هذه الأدوية، والذي ننصح به المريض هو تكرار الزيارات لطبيب الأعصاب حتى يتمكن الاخصائي من تثبيت الدواء المناسب والجرعة المناسبة وهذا يحتاج عدة زيارات وتعديلات في العلاج وأحياناً قد لا يتناسب مع المريض إلا دواء قد لا يتناسب مع غيره وبجرعة قد لا تناسب غيره، وبعض المرضى قد يحتاج الى تزاوج في الأدوية الى أكثر من نوع وهذا يحتاج الى خبرة الاخصائي بتوقيف الدواء بالتدريج وإدخال دواء آخر بالتدريج أيضاً «كما أنه قد تظهر أعراض جانبية لبعض الأدوية»، وكل هذا لا ننصح به المريض في البيت بل عليه أن يجعل الأخصائي يشرف على ذلك بشكل مستمر وتحت الملاحظة، كما أن بعض الأدوية لها مضاعفات وبعضها له تداخل مع أدوية أخرى قد تؤدي الى زيادة نسبة العلاج في الدم، أو التقليل منها لذا إذا مرض مصاب بالصرع بأي مرض آخر ووصف له العلاج فيجب أن يستشير إما الطبيب المعالج أو أخصائي الأعصاب عن هذه التداخلات أيضاً عندما يتحسن المريض ويعود الى الحالة الطبيعية مع عدم تردد النوبة لمدة أكثر من سنة فإن الأخصائي وحده هو الذي يشرف على وقف الدواء لأن وقف الدواء الفجائي قد يؤدي الى نوبات صرع أشد، كما أن هناك بعض الحالات يختارها الاخصائيون في الدول المتقدمة لإجراء العمليات الجراحية في الدماغ لعلاج الصرع.

علاج مجاني

يقول الدكتور/شائف الصلوي- مدير الصيدلية المركزية التابعة لوزارة الصحة والسكان في مستشفى الجمهوري: أن الدولة متكفلة بتقديم العلاج المجاني لمرضى الصرع مدى الحياة وأضاف قائلاً: إن هناك ما يزيد عن ١٩٠٠ حالة تأخذ الدواء باستمرار من الصيدلية المركزية مجاناً، وهناك ما معدله ٧٥٠ حالة يصرف لها الدواء شهرياً من غير الحالات المسجلة لدينا ومعظم هذه الحالات تأتي من المستشفيات والعيادات في أمانة العاصمة، وغيرها.

ويؤكد الدكتور عارف عبدالله المخلافي أن بعض الأدوية غير متوفرة وقد تكون هي وحدها المناسبة لعلاج بعض الحالات دون غيرها ويضطر المريض لشرائها من الصيدليات ونتيجة لعدم توفرها في الصيدلية المركزية فإنها تكون باهظة الثمن.

ابتعاد..!!

تنصح الدكتورة سوسن المريض باتباع ارشادات الاخصائي بدقة وأن يعود إليه في كل إشكالياته وقراراته، وعدم قطع الدواء أو تبديل جرعة الدواء إلا بإرشاد الطبيب، وتجنب الأسباب المساعدة على حدوث النوبة، وتجنب قيادة السيارات والأعمال اليدوية الشاقة.

وينصح الدكتور المخلافي من يرافق المريض بابعاده عن مصدر الخطر مثل «الماء الكثير الذي قد يؤدي الى الغرق والموت والحريق، والطواحين والمناشير» وبعد النوبة يجب وضع المريض على أحد جانبيه مع التأكد أن مجرى التنفس مفتوح وأن التنفس طبيعي، وإذا استمرت النوبة أكثر من خمس دقائق أو أكثر فعليه الاتصال بالاسعاف أو حمله الى أقرب مستشفى، وكذلك لحماية اللسان من العض وحماية الأسنان تستعمل أدوات خاصة وعلى الشخص تجنب ادخال أصابعه في فم المريض أثناء النوبة لأنه قد يقطعها وتؤكد الدكتورة سوسن أن على المصاب بهذا المرض أن يبتعد عن الأشغال المرهقة، والصعبة كحمل الأثقال، والأعمال التي تتطلب صعود المرتفعات، وأعمال الصيانة الميكانيكية.

عدوى..!

ويقول الدكتور المخلافي أن ١٪ من السكان مصاب بمرض الصرع، وما لا يقل عن ٥٪ من اجمالي أي بلد قد يصاب بنوبة صرعية في أي وقت من حياته، وإن كان انتشاره ضئيلاً إلا أنه لا يعتبر من الأمراض المعدية.

ويؤكد الدكتور عارف المخلافي أن أطباء الأمراض العصبية والنفسية وأطباء الأطفال وجراحي الأعصاب وأطباء الباطنية يستطيعون علاج حالات الصرع، أما الحالات المستعصية في العلاج فإن علاجها يكون في أقسام الأمراض العصبية في المستشفيات العامة أو الجامعية أو في الأقسام العصبية في المستشفيات الخاصة.

وتؤكد الدكتورة سوسن أن المصاب بهذا المرض يستطيع أن يعيش بشكل طبيعي وأن يتزوج ويخلف بشكل طبيعي، ويضيف الدكتور صويلح على الطرف غير المصاب منهما «الزوج والزوجة» أن يتعلم كيف يتعامل مع المرض، ويتقن الاسعافات الأولية.

في الكثير من الأحيان يتغلب الأطفال على هذا المرض، وفي العديد من الحالات يتغلبون عليه حين يصلون سن البلوغ بإذن الله، ولكن في بعض الحالات يستمر الصرع مدى الحياة على حد تعبير الدكتور صويلح.

ويقول الدكتور المخلافي: لاتوجد أي وسيلة للتنبؤ بما يحدث في كل حالة فردية، وإذا كانت النوبة لم تعاود الطفل لعدة سنوات فمن المحتمل أن يقرر الطبيب إيقاف الدواء ليرى أثر ذلك، فإذا حدث أن عاودت الطفل النوبة فلا داعي للقلق والخوف لأنه في جميع الأحوال يمكن التحكم في المرض مرة أخرى وذلك بالعودة لاستعمال العقاقير المضادة للصرع.

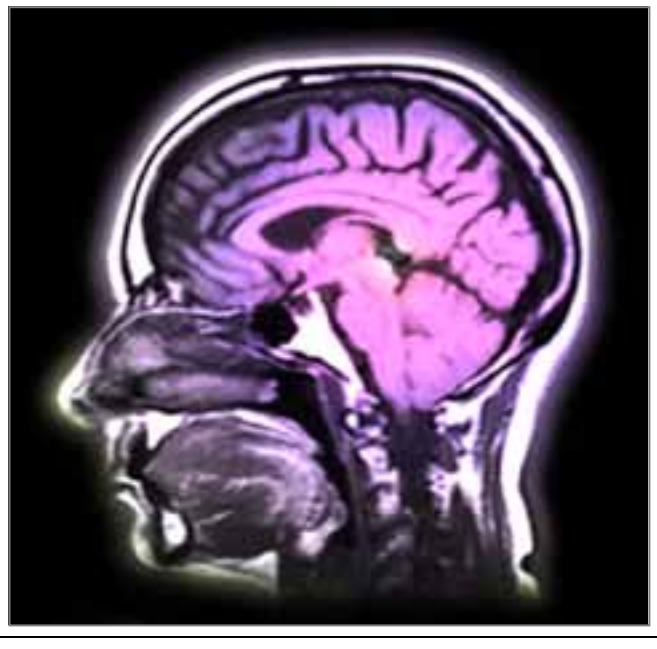

المرض موجود منذ الأزل.. واختلفت مسمياته وأسبابه تبعاً لتطور الإكتشافات العلمية

دماء البط هي السبب في الاصابة بانفلونزا الطيور بفيتنام

■.. هانوي (رويترز)

قالت صحف امس الاثنين ان الاشقاء الثلاثة الذين أصيبوا بانفلونزا الطيور في شمال فيتنام شربوا جميعهم دماء البط خلال احتفال للاسرة مما يهدىء من المخاوف التي اثيرت حول انتقال عدوى الفيروس القاتل من انسان لآخر.

ونقلت صحيفة نجوي لاو دونج عن نائب وزير الصحة الفيتنامي تران تشي ليم قوله ان الاشقاء الثلاثة تناولوا وجبة من البط قبل ان يتوفى احدهم بسبب اصابته بفيروس (اتش-٥-ان-١) وهو ما اكدته منظمة الصحة العالمية.

وقال ليم "بوسعنا ان نؤكد ان هذا هو العامل الاكلينيكي للعدوى...

في الأونة الاخيرة ومن خلال فحوصات سريعة لافراد الاسرة تبين لنا اصابة فرد آخر (من الاسرة) بفيروس (اتش-٥-ان١).

والآن يجري فحص عينات منه".

وأثار انتشار المرض بين ثلاثة افراد من اسرة واحدة مخاوف في هذه الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا من ان نوعا من المرض الذي يصيب الطيور تمكن من الانتقال من شخص لآخر مما قد يؤدي الى تفشيه بشكل وبائي بين الناس.

وتوفي احد الاشقاء الثلاثة بسبب انفلونزا الطيور في التاسع من يناير الجاري الا ان شقيقه البالغ من العمر ٤٢ عاما والذي كان يعتني به سرعان ما انهار نتيجة اصابته بالمرض.

ويتعافى الاخ المصاب حاليا من المرض لكن الشقيق الثالث (٣٦ عاما) انتقلت اليه العدوى ايضا.

وتبين الآن فقط ان الثلاثة تناولوا سويا وجبة من لحوم ودماء البط وهي احدى الوجبات الشهية في فيتنام.

وفي مقابلة مع صحيفة نجوي لاو دونج استبعد ليم امكانية انتقال الفيروس من شخص لآخر قائلا "في فيتنام لم تظهر اي حالات انتقلت فيها العدوى بفيروس (اتش-٥-ان-١) من شخص لآخر".

وقد قتل الفيروس (اتش-٥-ان-١) ٢٧ شخصا في فيتنام اضافة الى ١٢ في تايلاند خلال العام الماضي.

وقالت صحيفة توي تري ان آخر الفحوصات اظهرت ان امرأة في الخامسة والثلاثين توفيت بسبب انفلونزا الطيور يوم ٢١ من يناير الجاري في مدينة هوتشي منه.

واضافت الصحيفة ان المرأة وهي من مقاطعة دونج تاب سبحت في مياة تستخدم للتخلص من الدواجن.

واذا تأكد ذلك فإن وفاة هذه المرأة ترفع عدد ضحايا الفيروس في فيتنام الى ٢٨ بعد ان عاد المرض للظهور مرة اخرى في الشهر الماضي وانتشر في ٢٣ مقاطعة ومدينة في مقاطعات فيتنام البالغ عددها ٦٤ وتم اعدام ما يزيد عن نصف مليون دجاجة بسبب المرض.

وأخشى ما تخشاه منظمة الصحة العالمية هو ان يتحور الفيروس اذا اصاب انسانا مصابا بانفلونزا عادية أو انتقل الى حيوان قادر على حمل فيروس الانفلونزا من النوع الذي يصيب البشر كالخنزير مثلا.

وتقول منظمة الصحة العالمية انه اذا اندمج فيروس (اتش-٥-ان-١) مع فيروس الانفلونزا الذي يصيب البشر فقد ينتج عن ذلك سلالة قادرة على الانتشار بسرعة بين البشر دون مناعة وقد يسفر هذا عن وفاة الملايين في انحاء العالم.

وحذرت منظمة الصحة العالمية من ظهور مزيد من حالات الاصابة في الوقت الذي يكثر فيه سفر الناس للاحتفال بعيد السنة القمرية الجديدة مطلع الشهر المقبل.

عقار الفياجرا قد يقلل خطر أمراض القلب

■.. واشنطن /

قال باحثون إن عقار فياجرا المستخدم لعلاج الضعف الجنسي ربما يساعد في منع النمو غير الطبيعي في حجم القلب الذي يشاهد في بعض انواع امراض القلب.

وأضاف الباحثون أن العقار الذي اختبر لكنه رفض كدواء معالج للقلب أوقف النمو الزائد في قلوب مريضة لفئران.

وقال ديفيد كاس الخبير في أمراض القلب بكلية الطب في جامعة جون هوبكنز الذي أشرف على الدراسة "قلب أكبر من الحجم الطبيعي هو شكل شائع من امراض القلب يمكن أن يؤدي للوفاة".

ويساعد عقار فياجرا المصنع من مادة سيلدنافيل في توسيع الاوعية الدموية بما يزيد من تدفق الدم الى العضو الذكري الا أن العقار اختبر اصلا لتحديد ما اذا كان قد يساعد في تحسين وظائف القلب.

لكن لم يكن له تأثير يذكر على تنظيم معدل نبضات القلب.. ووجد العلماء أن الفياجرا منع وعالج في الاختبارات على الفئران تضخم القلب وهو مرض مزمن عادة ما تحدث الاصابة به نتيجة عدوى أو ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب الاخرى.

وغالبا ما يصاب مرضى القلب أي أولئك الذين تعجز قلوبهم عن ضخ ما يكفي من الدم لأداء مختلف وظائف الجسم بتضخم في حجم القلب مع بذلهم مجهودا أكبر لضخ الدم.. ويتوفى نصف المرضى تقريبا بعد خمسة أعوام من اكتشاف المرض.

وقال كاس "ظننا أنه يمكن مقاومة تضخم القلب لو استخدمنا مادة سيلدنافيل لمنع تفتت الجزيء جي.ام.بي الحلقي" الذي يعمل بصورة طبيعية على منع تضخم القلب.

ويعرقل الفياجرا عمل انزيم يسمى فوسفوديستريرز-٥ ايه.

ويسهم هذا الانزيم المعروف اختصاراً باسم (بي.دي.اي ٥ ايه) في تحلل جزيء آخر يسمى جي.ام.بي الحلقي.

ويعمل هذا الجزيء بدوره كمثبط طبيعي لتضخم القلب.

وقال كاس وزملاؤه في الدراسة التي نشرت بدورية (نيتشر) إن الفياجرا تمكن من تحسين أداء القلب في فئران لها قلوب مريضة وعالج تضخم القلب..

وتابع الباحث الذي لم تساعد شركة فايزر المنتجة للفياجرا في تمويل دراسته: تثبت الدراسة أن مادة سيلدنافيل قد تساعد في القضاء على مرض تضخم القلب".

ويسعى كاس وفريقه لبدء التجارب على الانسان.